

## دمية القصر

أيُّها المالكُ الذي حاز رقِّي ... بهواهُ كُنْ أَمِنًا من إباقي .  
لا تخفُ أنْ يُقَادَ بي فلقَد طُلُ ... لَ بحُكم الهوى دمُ العشاقِ .  
وأنشدني له أيضا : .

أطبيةُ وادٍ أنتِ يا عذبة اللّامي ... أبيني لنا أم أنتِ حيّةُ وادٍ .  
ألستِ التي صيّرتِ غَرَزَ مَطيّتي ... طوافي وأوجَ المَرزَمينَ عِمادي .  
وإني على ما كان منكِ لمُشفِقُ ... عليكِ ورامٍ نحوكمُ بقيادي .  
أعوذُ نوزي حاجبيكِ من الردى ... برنونٍ وصاديٍ مُقلتيكِ برصادٍ .  
أبو منصور عليّ بن الحسن .

ابن الفضل الكاتب البغدادي . أنشدني له الشيخ أبو محمد الحمداني قال : أنشدني لنفسه  
من قصيدة مدحَ بها رئيسَ الرؤساء أبا القاسم علي بن الحسين C تعالى : .  
زَوَدُّ السُّغور ونَهوى الخُدودَ ... ونعلمُ أنّا زُجَّبُ المَنونا .  
ودون الوَاصِصِ مَكحولةُ ... تُعلِّمُ طابِعَ السهامِ العُيونا .  
ومنها في المدح : .

ولن تستطيل المَدَى أيُنُقُ ... بمدح جمال الورى قد حُدينا .  
وجَدُنَ لديه ربيعَ الثَّنا ... غَضًّا وماء المَعالي مَعينا .  
تبوُّأ من المجد بُحْبوحةً ... على مِثلها يُكَمِدُ الحاسدينا .  
يُنَادِي النجاحُ بأبوابه : ... ألا نَعِمَ ما قَرَعَ الطارقونا .  
بكا محلٍّ بها سَجدةُ ... تُسابقُ فيها الشَّفاه الجَبينا .  
تركتَ الخلافة في عصرنا ... تُفاخر مأمونها والأَمينا .  
وجاهدتَ فيها جِهَادَ امرئٍ ... له جمعُ الدُّنيا ودَينا .  
ولا بُدَّ في الشام من غَزوةٍ ... تُحذِّرُ زَمَزمَ منها الحَجوبا .  
وأخرى بمصرٍ تَخُطُّ الرُّوَاةُ ... على الرِّقِّ فيه الحديثُ الشُّجونا .  
وختم القصيدة بقوله : .

دعاءُ إذا سمعتهُ العِدا ... ةُ قالت على الرِّغم منها : أَمينا .  
وأنشدني له أيضا قال : أنشدني لنفسه من قصيدة عملها في عميد العراقيين أبي نصر أحمد  
بن علي المُستوفيَّ أولها : .  
أعادَ وأبدى ثم قام فسلّما ... خَيالُ سَرى وَهْنا إذا الليلُ أظلما .

تأوَّـبني بعد العشيَّة طارقاً ... وحـيّاً فأحيا مستهماً مُتـيّـماً .  
تَطاوَلَ ليلى بالعراق ولم يكن ... يطول مداه في مـغانيك بالحـمى .  
غـنيتُ بها أيام هـندٍ وإنها ... مُنـعـمةُ الأطراف منـاعة اللـمى .  
تُريك صباحاً مسـفـيراً وـجـناتها ... تُجـاوب ليلاً من دجى الفـزـع مُطـلماً .  
سئمت لذيذ العيش بعد فـراقهم ... وحقَّـ لمثلي أن يـمـلَّـ ويـسـأماً .  
ويظلمني مـرفُ الزمان بحـكمه ... ونفسي تأبى عـزـةً أن تظـلـاً .  
أرى الليلَ دـرعـي والنجومَ أسـنـتي ... وصارمي الصـُـبح المنير إذا سـمـا .  
أبو علي بن شبل البغدادي .

رأيتـه ببغداد سنة خمس وخمسين وأربعمئة فوجدته وقد شدَّ على الأدب الجزل أزرار ثيابه  
وجمع أقسام الفضل مـلـء إهابه . وذكرته في خُطبة هذا الكتاب عند ذكر السادة الأرباب .  
وفرغتُ ثم مما يليق بهذا الباب . وقد كان أعارني صدراً صالحاً من فوائده وأهدى إليَّ  
قدراً كافياً من فرائده . ولم تُمتـَّـعني الأيام بها وزاحمتني الحوادث فيها حتى عدت من  
فضل ربيعها زهراً ووـرـداً وبقيتُ بعدها كالسيف فرّداً .  
فمما أنشدني لنفسه قوله :

قالوا : المشيبُ فقلت صب ... حُ قد تنفَّس في غياهب .  
إنَّ كان كافور التجا ... رب دُرِّ في مسك الذوائب .  
فالليل أحسن ما يكو ... ن إذا ترمَّج بالكواكب .

قلت : كنايته عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر والغرائب وأختها غبار وقائع  
الدهر . وأنشدني لنفسه أيضاً :

وحتـمُ قسمةُ الأرزاق فينا ... وإنَّ ضـعـفَ اليقينُ من القلوب .  
وكم من طالبٍ رـزقاً بعيداً ... أتاه الرزق من أمدٍ قريبٍ